مكانه، فلم تفارقه[1] حتى مات. وكان في ذلك يشهد الصلاة، ويصوم، ويحج، ويعتمر، ويغزو.

وعنده أيضاً، وعند الإمام أحمد، وأبي يعلى من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا، ما لنا بها؟ قال: «كَفّارات» قال له أُبيّ: وإنْ قَلّتْ. قال: «وإنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا». قال: فدعا أبيٌّ على نفسه أن لا يفارقه الوعك[2] حتى يموت وأن لا يشغله عن حجّ[3]، ولا عُمرة، ولا جهاد في سبيل الله، ولا صلاة مكتوبة في جماعة، فما مَسّه إنسانٌ إلا وَجَدَ حرّه حتى مات. كذا في الكنز (٢/ ١٥٣). قال في الإصابة (١/ ٢٠): رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا؛ وصححه ابن حبان؛ ورواه الطبراني من حديث أُبيّ بن كعب بمعناه، وإسناده حسن ـ انتهى. وأخرجه ابن عساكر كما في الكنز (٧/ ٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٥) عن أُبي بن كعب بمعناه.

الطعن والجراحة في الجهاد في سبيل الله

جراحة النبي عليه السلام

أخرج البخاريّ (ص ٩٨) عن جُندب بن سفيان رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ يمشي إذ أصابه خجرٌ فعثر[4]، فدميت أصبعه، فقال:

هَـلْ أنـتِ إلا أصـبـعٌ دَمِـيـتِ ... وَفِـي سَـبِـيـلِ الـلّـهِ مـا لَـقِـيـتِ

وقد تقدم (ص ٢٤٢) في ذكر «تحمّل النبي ﷺ الشدائد والأذى» من حديث أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ كُسِرَتْ رباعيته يومَ أُحُدٍ، وشُجَّ في رأسه ـ فذكر الحديث. أخرجه الشيخان وغيرهما.

جراحة طلحة بن عُبيد الله وعبد الرحمن بن عوف

وقد تقدم (ص ٢٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها عند الطيالسي قالت: كان أبو

---

(١) في الأصل: «فلم تزل تفارقه». وهو خطأ.

(٢) الوعك: الحمّى.

(٣) في الأصل: «حتى أن يموت في أن لا يشغله عن حج». وقد صححنا هذه الجملة من «الترغيب» و «الإصابة».

(٤) عثر: زلّ.

بكر رضي الله عنه إذا ذُكِرَ يومُ أُحُدٍ قال: ذاكَ يومٌ كُلُّهُ لِطَلْحَةَ رضي الله عنه؛ ثم أنشأ يحدّث ـ فذكر الحديث، وفيه: فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كُسِرَتْ رباعيته، وشُجَّ في وجهه، وقد دخل في وجنته حلقتان مِنْ حلقِ المِغْفَرِ[1]، قال رسولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمَا صاحِبَكُما» يريد طلحةَ رضي الله عنه، وقد نَزَفَ[2] ـ فذكر الحديث. وفيه: ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحِفَارِ[3]، فإذا به بضع وسبعون بين طعنة ورمية وضربة[4]، وإذا قد قطعت أصبعُه؛ فأصلحنا من شأنه.

وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم بن سعد قال: بلغني أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه جُرِحَ يومَ أُحُدٍ إحدى وعشرين جراحة، وجرح في رجله؛ فكان يعرج منها. كذا في المنتخب (٥/ ٧٧).

جراحة أنس بن النضر

وأخرج البخاري ـ واللفظ له ـ ومسلم، والنسائيّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غاب عمّي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبتُ عن أوّل قتال قاتلت المشركين، لئن اللهُ أشهدني قتال المشركين ليَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ!!. فلما كان يوم أُحُدٍ وانكشفَ المسلمون[5] فقال: اللهمّ إني أعتذر إليكَ مما صَنَعَ هؤلاءِ، يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين، ثم تقدّم؛ فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بنَ معاذٍ، الجَنَّةَ ورب النضر، إني أجد ريحها دُونَ أُحُد. قال سعد: فما استطعتُ يا رسول الله ما صنع. قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربةً بالسيف، أو طعنةً برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل، وقد مَثَّلَ[6] بهِ المشركون، فما عرفه أحدٌ إلا أختُه ببنانه. فقال أنس: كنّا نرى أو نظنّ أنّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ المؤمِنينَ، رجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ﴾[7] ـ إلى آخر الآية. كذا في الترغيب (٢/ ٤٣٦). وأخرجه أيضاً الإمام أحمد، والترمذي عن أنس رضي الله عنه بنحوه.

---

(١) المغفر: ما يلبسه الدّارع على رأسه من الزرد وغيره.
(٢) «نزف»: خرج منه دم كثير.
(٣) الحِفار: جمع حفرة وهي الحفرة الواسعة المستديرة.
(٤) يكون الطعن بالرمح والرمي بالسّهام والضرب بالسيف.
(٥) انكشف المسلمون: انهزموا.
(٦) التمثيل بالأموات هو قطع أعضائهم.
(٧) [٣٣/ سورة الأحزاب/ ٢٣].

وعند الإمام أحمد أيضاً من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال: عَمِّي سُمِّيتُ به ولم يشهد مع رسول الله ﷺ يوم بدر. قال: فشقَّ عليه، وقال: أولُ مشهدٍ شَهِدَه رسول الله ﷺ غبتُ عنه، ولئن أراني الله مشهداً فيما بعد مع رسول الله ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ!! قال: فهابَ أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد. قال: فاستقبلَ سعد بن معاذ رضي الله عنه، فقال له أنس رضي الله عنه: يا أبا عمرو، أينَ؟ واهاً لريح الجنة[1]!! أجِدُه دُونَ أُحُد. قال: فقاتلهم حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون من ضربة وطعنة ورمية. قال: فقالت أخته عمتي الرُّبَيِّع بنت النضر: فما عرفتُ أخي إلا ببنانه. ونزلت هذه الآية: ﴿مِنَ المؤمنين رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ قال: فكانوا يرونَ أنها نزلت فيه وفي أصحابه. ورواه الترمذي، والنسائي، وقال الترمذي: حسن صحيح. كذا في البداية (٤/ ٣٢). وأخرجه أيضاً الطيالسي، وابن سعد، وابن أبي شيبة، والحارث، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. كما في الكنز (٧/ ١٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢١)، والبيهقي (٩/ ٤٤).

جراحة جعفر بن أبي طالب

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أمّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضي الله عنه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ قُتِلَ زَيدٌ فَجَعْفَرٌ، وإنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بنُ رواحة» قال عبد الله: كنتُ فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعاً وتسعين من ضربة و رمية. وزاد في أخرى عنه: ليس منها شيء في دُبُره[2]. كذا في البداية (٤/ ٢٤٥). وأخرجه الطبراني أيضاً عن ابن عمر ـ نحوه. كما في الإصابة (١/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١١٧)، وابن سعد (٤/ ٢٦).

جراحة سعد بن معاذ

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه قال: لمّا أُصِيبَ سعدُ بن مُعاذ رضي الله عنه بالرمية يومَ الخندق جعل دمُه يسيل على النبيّ ﷺ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فجعل يقولُ: وانقطاعَ ظَهْرَاهُ، فقال النبيّ ﷺ: «مَهْ[3] يا أبا بَكْرٍ» فجاء عمر رضي الله عنه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. كذا في الكنز (٨/ ١٢٢).

---

(١) واهاً لريح الجنة: أي أعجب من طيب ريح الجنة.

(٢) هذا يدلّ أنه كان في فتاله «مقبلاً غير مدبر».

(٣) مه: كلمة زجر.

إصابة عين أبي سفيان يوم الطائف

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبيد الثقفيّ رضي الله عنه قال: **رأيتُ أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه يومَ الطائف قاعداً في حائط أبي يعلى يأكلُ فَرَمَيْتُهُ، فأصبتُ عَيْنَهُ، فأتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، هذه عيني أُصِيبَتْ في سبيل الله، فقال النبيّ ﷺ: «إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللّٰهَ فَرُدَّتْ عَلَيْكَ، وإنْ شِئْتَ فالجَنَّةُ»، قال: فالجَنَّة.** كذا في الكنز (٥/ ٣٠٧). وأخرجه أيضاً الزبير بن بكّار ـ نحوه، كما في الكنز (٢/ ١٧٨).

إصابة عين قتادة بن النعمان ورفاعة بن رافع يوم بدر

وأخرج البغويّ، وأبو يعلى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه: **أنه أُصِيبَتْ عينه يوم بدر، فسالت حَدَقَتُهُ على وجنته؛ فأرادوا أن يقطعوها** ـ فذكر الحديث، كما سيأتي في «باب كيف أيدت الصحابة».

وأخرج البزار، والطبراني عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه، قال: **لما كان يوم بدر تجمّع الناس على أمية بن خلف؛ فأقبلنا إليه، فنظرتُ إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، فأطْعَنُهُ بالسَّيف طعنةً، ورُمِيتُ يوم بدر بسهم، فَفُقِئَتْ عيني، وبصقَ فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فيها فما آذاني شيء.** قال الهيثمي (٦/ ٨٢): وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف ـ انتهى.

قصة رافع بن خديج ورجلين من بني عبد الأشهل

وقد تقدم (ص ٢٨٨) حديث يحيى بن عبد الحميد عن جدّته: **أنَّ رافع بن خديج رضي الله عنه رُمِيَ بسهم في ثُنْدُوَتِهِ**[1]. وحديث أبي السائب رضي الله عنه في احتمال الجراح والأمراض: (ص ٢٨٧) **أنّ رجلاً من بني عبد الأشهل، قال: شهدتُ أُحداً أنا وأخٌ لي فرجعنا جريحين** ـ فذكر الحديث، وفيه: **والله، ما لنا من دابّة نركبها، وما منّا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنتُ أيْسَرَ جرحاً منه؛ فكان إذا غُلِبَ حَمَلْتُهُ عقبة، ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون.**

جراحة البراء بن مالك وذهاب لحم عظامه

وأخرج خليفة عن أنس رضي الله عنه قال: **رمى البراء رضي الله عنه بنفسه عليهم** ـ

(١) الثندوة: للرجل بمنزلة الثدي للمرأة.

أي على أهل الحديقة[١] يوم قتالِ مُسَيلمَةَ ـ فقاتلهم حتى فتح الباب، وبه بِضعٌ وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة، فحمل إلى رحله يداوى، وأقام عليه خالد رضي الله عنه شهراً. وأخرجه أيضاً بقيّ بن مخلد في مسنده عن خليفة بإسناده مثله. كما في الإصابة (١/ ١٤٣).

وأخرج الطبراني عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنه، قال: بينما أنس بن مالك وأخوه عند حصن من حصون العدوّ يعني بالحريق ـ بالعراق ـ، وكانوا يُلْقُونَ كلاليب[٢] في سلاسلَ مُحَمّاة، فَتَعْلَقُ بالإنسان فيرفعونه إليهم؛ ففعلوا ذلك بأنس، فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة؛ فما بَرِحَ حتى قَطَعَ الحبلَ، ثم نظر إلى يده، فإذا عظامها تلوحُ[٣]، قد ذهب ما عليها من اللحم، وأنجى الله أنس بن مالك بذلك. كذا في الإصابة (١/ ١٤٣).

وذكره في المجمع عن الطبراني، وفيه: فعلق بعض تلك الكلاليب بأنس بن مالك رضي الله عنه، فرفعوه حتى أقلّوه[٤] من الأرض، فَأُتِيَ أخوه البراء فقيل له: أدرِكْ أخاك، ـ وهو يقاتل الناس ـ، فأقبل يسعى حتى نزا[٥] في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة وهي تدار، فما بَرِحَ يجرُهم ويداه تدخنان حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يديه ـ فذكره؛ قال الهيثمي (٩/ ٣٢٥)، وإسناده حسن، انتهى.

تَمَنِّي الشهادة والدعاء لها

تمني النبي عليه السلام القتل في سبيل الله

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَ ﷺ يقول: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلاَ أَنْ رِجالاً مِنَ المؤمنينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، ولا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، ما تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أني أُقْتَلُ في سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أحيى، ثم أُقْتَلُ ثم أحيى، ثم أُقْتَلُ ثم أحيى، ثم أُقْتَلُ».

وأخرج مسلم (٢/ ١٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحديقة: بستان كان لمسيلمة الكذّاب، كانوا يسمّونه حديقة الرحمن.
(٢) كلاليب: جمع كلّوب بتشديد اللام: حديدة معوجة الرأس.
(٣) تلوح: تظهر.
(٤) أقلّوه: حملوه ورفعوه.
(٥) نزا: وثب.